

# رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية  
السنة الخامسة - العدد [١٩] جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ / يوليو ٢٠٠٧م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

## الافتتاحية

أيها القارئ العزيز...

كم أسعدني وأنا أتابع دليل الإصدارات الجديد لمركز البحوث والدراسات الكويتية حتى عام ٢٠٠٧م باللغة العربية وباللغات الأخرى أن أقف لحظات يلغها الإحساس العميق بأهمية التوجه إلى الله تعالى خاشعا شاكرا لما قدم لنا من عون، وهياً لنا من هداية ويسر لإنجاز هذا العدد من إصدارات المركز خلال الفترة التي بدأت منذ إنشائه وحتى لحظة إصدار دليل مطبوعاته الجديد هذا العام.

ولم يكن فكري - خلال هذه اللحظات - أسير العدد الكبير لما صدر عن المركز من إصدارات ولا مجمل أعداد النسخ التي وزعت داخل الكويت وخارجها في دول العالم بلغات القارئين بها، ولا مدى تجاوب القارئین معنا بطلب المزيد من هذه الإصدارات من خلال البريد الإلكتروني لصفحة المركز على شبكة الإنترنت العالمية، ومن خلال معارضنا الدولية التي تقام في البلاد المختلفة وفقا لمناسبات شتى يدعى إليها المركز ليكون حاضرا بعطائه المتدفق وبحوثه المتتابعة في القضايا التاريخية والسياسية والاجتماعية لدولة الكويت، بل كان ما يشغلني بالإضافة إلى ذلك كله ما كان من تنوع هذه الإصدارات حتى غطت مجالات شتى كان على رأسها الكويت وقضاياها السياسية والتاريخية والجغرافية والبيئية، والتراث البحري برصيده الهائل من الخبرات العلمية والعملية، وأعلام الكويت من حكام وعلماء وأدباء والعناية الخاصة بناشئة الكويت حرصا على إكسابهم قيم الولاء والوفاء لهذا الوطن ورواده الضارين بجذور عميقة في المجالات الإنسانية والمبادئ والقيم العربية والإسلامية، فضلا عن الكشف عن مجالات النشاط المهني والحرفي والفنون والصناعات الكويتية القديمة. وما يتطلع إليه المجتمع الكويتي من رؤى مستقبلية واستشرافية لا تقف عند حدود الماضي ومنجزات الحاضر، بل تنطلق إلى آفاق المستقبل في تنمية البيئة والحفاظ على مواردها، والتخطيط للإفادة منها على نحو أمثل في المجالات الحيوية الأخرى كالنفظ والطاقة والمياه بما يلبي حاجات الأجيال القادمة ويوفر لها الأمن في عالم مليء بالتحديات والمتغيرات.

وأملنا أن يكون هذا في -إطار الأهداف المرسومة- قد جاء مثمرا ومفيدا.

ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق،

أ.د. عبد الله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

## فروع هذا العدد

✳ افتتاحية العدد.

✳ صفحة من تاريخ الخوص على اللؤلؤ في البحرين عن رسالة موجمة لآل الخالد بالكويت.

✳ الكويت مدينة اللؤلؤ والعطش في عهد الشيخ مبارك الصباح بقلم أدوين كالفرتلي.

✳ عودة (البان) إلى وطنه.

✳ تقاعل إصدارات المركز مع المجتمع الدولي.

✳ من مكتبة المركز.

✳ إصدارات المركز الجديدة.

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب. ٦٥١٣١ المنصورة - رمز بريدي ٣٥٥٢٢ الكويت - ت: ٣/٢/٠٨١ ٥٧٤٠٨١ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw





# صفحة من تاريخ الغوص على اللؤلؤ في البحرين

عن رسالة موجهة لآل الخالد بالكويت

الشمس إلى غروبها إضافة إلى ما يتعرض له الغواص من أمراض البحر وأخطاره المختلفة كل ذلك أملا في الحصول على رغبة الدهر التي يبيعها ينعم بالعيش الرغيد . بل إن المعاناة الحقيقية تتمثل في ذلك النظام الذي يظل الغواص بموجبه أسيرا للنوخذة أو لصاحب السفينة ، فهو يستدين منهما لسداد حاجاته المعيشية ، أملا في العثور على لآلئ قد تفيض عليه بالخير الوفير أو على الأقل تعوض ذلك السلف . ولكن هيهات له ذلك ، فما يكون الفوز بالآلئ الغالية إلا لقلّة قليلة من السفن ، أما أغلب الغواصين فإنهم يعودون بخفيّ حنين فتتراكم الديون عليهم للتاجر أو لصاحب السفينة ، بل إن تلك الديون كانت في أول الأمر تنتقل إلى الأبناء ، فيصبحون أشبه بالعبيد الذين لا يستطيعون فكاكا من سيدهم .

وقد تضاعفت المشكلات بين التجار أو أصحاب السفن والبحارة ، وبخاصة بعد

حرفة الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي من أقدم المهن التي مارسها أبناء هذه المنطقة ، وقد أمكن العثور على آثار تلك المهنة في مختلف المواقع الأثرية في الخليج . كما أن شعراء العصر الجاهلي وصدر الإسلام سجلوا معاناة الغواص وما يلاقه من مشاق في سبيل الحصول على ذلك المعدن النفيس ، ومن أبرز هؤلاء المسيّب بن عكّس الذي وصف الغواص بقوله :

**أشغى يمجُّ الزيت مُلْتَمَسُ**

**ظَمَانٌ مُلْتَهَبٌ مِنَ الضَّقْرِ**

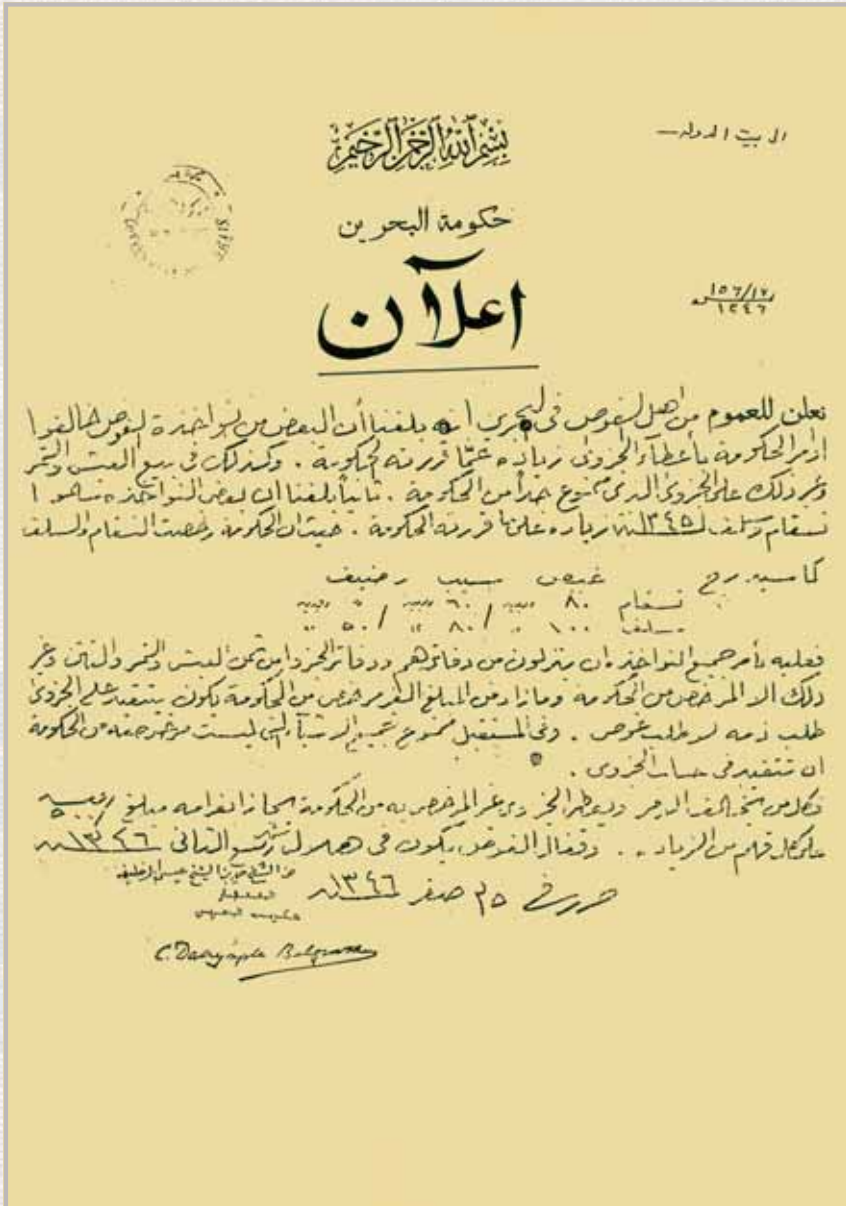
**قتلت أباه فقال أتبعه**

**أو أستفيد رغبة الدهر**

**نصف النهار الماء غامرة**

**ورفيقه بالغيب لا يدري**

ولا تقتصر معاناة الغواص أو العاملين بهذه المهنة على المتاعب التي يواجهونها طوال أشهر الصيف التي يتم في أثنائها الغوص حيث الحر وقلة الغذاء والعمل المتواصل الممتد من شروق



إعلان حكومة البحرين بشأن قيمة التسقام والسلف  
 (Records of Persian Gulf: Pearl Fisheries, p.414)



المكاتب الكبيرة . وتبين الرسالة أسباب هذه الثورة التي قام بها نحو ستمائة شخص وما انتهت إليه .

تقول الرسالة إنه في ٢٧ من جمادى الثاني ١٣٤٥هـ الموافق ٢ يناير ١٩٢٧م قام بحارة الغوص (جزء الغوص) في البحرين بالهجوم على السوق في المحرق والمنامة وأخذوا أغراض وأرز (عيش) وقمر . وفي المحرق هجموا على دكان سيادية (١) (٢) وأخذوا منه عيش وعالجوا (عابلوا) الخزائن (التجورية) ولم يستطيعوا ذلك . ومزقوا الدفاتر وغير ذلك من الأشياء التي وجدوها في الدكان (الحفيز) .

أما سبب ذلك فهو أن نواخذة الغوص والتجار كتبوا عريضة (مذكرة) بخصوص الغوص تتضمن شروطا كثيرة . وقد وافقتهم الحكومة على أغلب تلك الشروط ، فأعلنت الحكومة مقدار «التسقام» وهو السلفة التي يقدمها نواخذة الغوص في موسم الشتاء للبحارة ويسجل دينا عليهم يخصم من أرباحهم بعد موسم الغوص . وقد حددت الحكومة تسقام الغواص (٨٠ روية) والسبب (٦٠ روية) . ولم تشرح الحكومة الشروط التي بينها وبين الأهالي

(١) هكذا في الأصل .

ظهور اللؤلؤ المستزرع في اليابان وما سببه ذلك من انخفاض في أسعار اللؤلؤ الطبيعي ، فأدى ذلك إلى انخفاض دخول التجار ، مما أدى إلى تشدهم في التعامل مع الغواصين ، وترتب على هذا كله نشوء بعض النزاعات بين الطرفين . وقد انتهت تلك النزاعات إلى شيء من التنظيم لصالح بحارة الغوص (غاصة وسيوبا) ، ولعل من أهم المكاسب التي تحققت لهم هو سقوط الدين بوفاة صاحبه فلم يعد يورث كما كان الأمر عليه سابقا . وقد حدث هذا في البحرين كما حدث في الكويت من خلال قانون الغوص الذي صدر في عام ١٩٤٠م ، ومن ضمن المكاسب التي تحققت في البحرين إنشاء مكاتب رسمية تنظم عملية الدين وتنصف لبحارة الغوص ممن يريد بهم الضرر .

والوثيقة التي بين يدينا توثق حادثة من حوادث النزاع في أواخر العشرينيات من القرن الماضي ، وهي عبارة عن رسالة مؤرخة في ٢ من يناير ١٩٢٧م بعث بها علي ابن إبراهيم الزباني أحد تجار البحرين المشهورين إلى السيد فهد الخالد وإخوانه من تجار الكويت المعروفين ، وتصف الرسالة هجوم بحارة الغوص على الأسواق في المحرق والمنامة وسلبهم المؤن الغذائية من المحلات وتقطيعهم الدفاتر وغيرها في



للغواص ومن ٨٠ روبية إلى ٦٠ روبية للسبب وهو الذي يسحب الغواص ، وكان القصد من ذلك التخفيف من كمية الديون التي تلحق بالبحارة ، وكانت هناك شروط لصالحهم . وقد ذكرت الوثائق البريطانية إمكانية إشراك البحارة أو ممثلين عنهم في معرفة قيمة الصفقات التي يعقدها نواخذتهم ، وأن يكون لهم رأي فيما هم مساهمون فيه . وقد حددت الوثائق المذكورة يوم الخميس ٣٠ من ديسمبر تاريخا لمسيرة بحارة الغوص إلى منطقة الصخير حيث كان الشيخ حمد يصطاد الصقور وطلبوا منه أن يزيد مبلغ السلفة ، ووعدهم بأن يضع هذا الأمر في اعتباره ، وقد استضافهم تلك الليلة كما ذكر الزباني ، غير أن العدد الذي جاء في الوثائق البريطانية هو ٢٠٠ شخص في حين أن الزباني ذكر أن العدد كان ستمائة شخص .

ويذكر الوكيل السياسي البريطاني أن الشيخ حمد والشيخ عبدالله آل خليفة قد حضرا إليه وأخبراه بمجيء الغواصين إلى الصخير ، وتمت مناقشة موضوع السلفة معهما حيث تم الاتفاق على أن يتم رفعها إلى ما كانت عليه من قبل (١٠٠ للغواص و٨٠ للسبب) ، على أن يتم إبلاغ التجار بذلك قبل

في الإعلان . ولهذا لم يقبل الأهالي ذلك مطالبين شرح الشروط في الإعلان لتصير معلومة لدى البحارة ، الذين رفضوا التسقام (السلفة) رغبة في الحصول على مبالغ أكبر .

وقد قدم البحارة وعددهم ستمائة عريضة إلى الشيخ حمد آل خليفة في منطقة الصخير . ووعدهم الشيخ حمد بالوعد الطيب واستضافهم تلك الليلة ، ووعدهم بأن يكون لهم رأي فيما هم مساهمون فيه . وقد حددت الوثائق المذكورة يوم الخميس ٣٠ من ديسمبر تاريخا لمسيرة بحارة الغوص إلى منطقة الصخير حيث كان الشيخ حمد يصطاد الصقور وطلبوا منه أن يزيد مبلغ السلفة ، ووعدهم بأن يضع هذا الأمر في اعتباره ، وقد استضافهم تلك الليلة كما ذكر الزباني ، غير أن العدد الذي جاء في الوثائق البريطانية هو ٢٠٠ شخص في حين أن الزباني ذكر أن العدد كان ستمائة شخص .

ويوضح ما جاء في هذه الرسالة تلك التفاصيل التي وردت في الوثائق البريطانية ، والدور الذي لعبه الوكيل السياسي البريطاني في هذا الموضوع ، وأن جانبا من المشكلة يتمثل في تخفيض قيمة «التسقام» وهو السلفة التي كانت تعطى لبحارة الغوص من ١٠٠ روبية إلى ٨٠ روبية



البحرين كان قد وضع قانونا للغوص ، لكن هذا القانون تسبب في اعتراض النواخذة والتجار ، والغاصة أيضا !! وأدى إلى إشكالات تطورت إلى تخريب أطلق عليه الأهالي (هدّة الغاصة) أو (عصيان الغواصين) .

فبعد عام من مغادرة (ديلي) البحرين ، ووضع القانون السابق ذكره ، واعتقاده أنه استبدل سالفه الغوص بقانون حضاري يحفظ للغواص حقوقه انفجر الوضع مرة ثانية ، وثار المستفيدون من القانون (الغاصة) ، وربما كانت تلك الثورة بسبب سوء الفهم ، أو بتشجيع من الخاسرين (النواخذة) والحقيقة أنه كانت هناك أمور لم تتغير ، ولم تجد معها محاولة تطبيق القوانين الغربية ، فأسس الشيخ حمد مجلس الغوص ، وكنت أنا على رأس هذا المجلس الذي حاول بعض أعضائه من التجار والنواخذة إيقاف أي محاولة تتعارض مع مصالحهم .

ومن ثم ظل موضوع الغوص دون حل إلى أن انتهت المشكلة باكتشاف النفط وتصنيع اللؤلؤ<sup>(٢)</sup> .

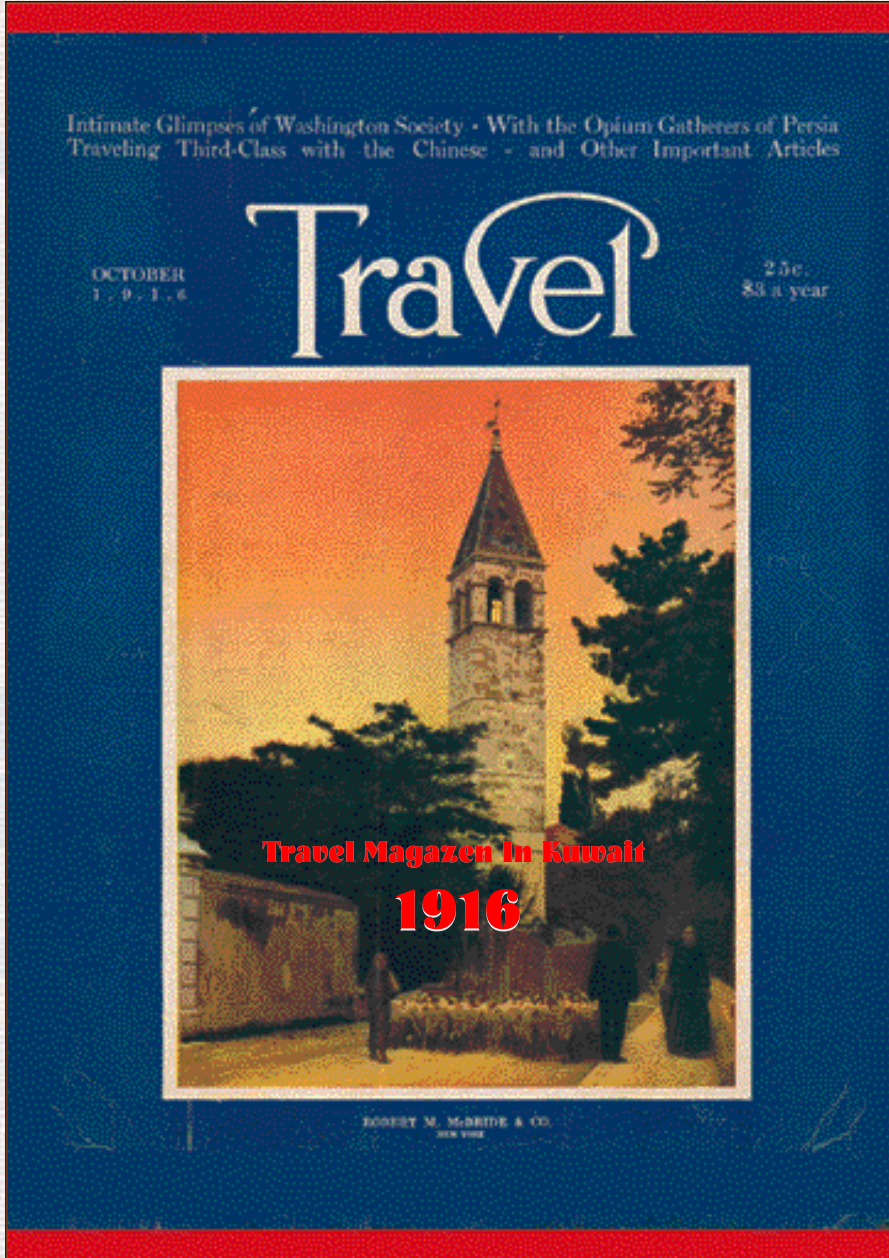
(٢) مي محمد الخليفة ، تشارلز بلجريف ، السيرة والمذكرات ١٩٢٦-١٩٥٧م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٠م .

إعلام البحارة الذين تحدد الالتقاء بستة ممثلين عنهم يوم الاثنين لإبلاغهم بهذا القرار .

ويذكر بلجريف (الممثل السياسي البريطاني) أنه ذهب بعد ذلك مع الشيخ حمد إلى مبنى الجمارك ، وعند وصولهما وجدا ٢٠٠ غواص مجتمعين في انتظار ردهما . ولما كان الشيخ حمد يريد أن يعود ليوصل صيد الصقور فإنه لم يلتق بهم ، بل أرسل إليهم رسالة مع أحد تابعيه قائلاً إنه سوف يستقبل ستة ممثلين عنهم يوم الاثنين ليبلغهم بقراره . ويبدو أنهم لم يقبلوا بهذا الرد فبعد رحيله ساروا إلى سوق المنامة وبدؤوا بنهب السوق . وبمجرد أن علم بلجريف بما حدث أرسل فرقة من رجاله إلى السوق عملت على استتباب الأمن ، فأبحر البحارة إلى المحرق وداهموا منزل أحد المرابين واستولوا على الأرز الذي لديه ودمروا سجلاته ، وعندما بدؤوا الزحف على السوق واجههم الحرس فاضطروا إلى الفرار<sup>(١)</sup> .

ويعزو بلجريف الأحداث المذكورة إلى تصرفات الممثل السياسي السابق قائلاً : قبل مغادرة (ديلي) الممثل السياسي السابق في

(1) Anita Burdeit (ed.) Records of the Persian Gulf: Pearl: Fisheries (1857-1962) Archive Edititon, London 1995. Vol. 2. pp (381-415).



عدد أكتوبر من مجلة Travel الأمريكية الصادرة عام ١٩١٦م



# الكويت

## مدينة اللؤلؤ والعطش

في عهد الشيخ مبارك الصباح (\*)

بقلم أدوين كاليفرلي

(نشرت المقالة التالية في عدد أكتوبر عام ١٩١٦م من مجلة Travel الأمريكية والكاتب هو أدوين كاليفرلي ثالث طبيب يعمل في مستشفى الإرسالية الأمريكية (المستشفى الأمريكي) الذي أنشئ في عهد الشيخ مبارك الصباح. وقد وصل كاليفرلي مع زوجته «اليانور حليمة» عام ١٩١١م بعد أن عملا فترة في البحرين والبصرة، وبقي أدوين في الكويت حتى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، بعد أن قضى نحو عشرين سنة في الكويت وخلال هذه الفترة كتب مقالته هذه مزودة بمجموعة من الصور النادرة(\*) . وقد تم التصرف في بعض أجزاء المقالة بما لا يؤثر في جوهر الموضوع).

وكذلك لإقامة مدرسة للأطفال ولإقامة المبنيين اللذين يخططون لهما في المستقبل .

قال الشيخ مبارك :

«أما بالنسبة لأي أجناب آخرين ، فلن أسمح لهم بشراء أي أرض هنا ، ولن أسمح لهم بالتجارة في هذا المكان ، كما لن أسمح لهم بالنزول من السفينة التي وصلوا بها إلى هذا المكان لكي يقيموا فيه ، ما عدا هؤلاء مواطني الحكومة النبيلة القوية حكومة صديقي القنصل (المقيم السياسي البريطاني ينحني شكراً) هؤلاء المواطنون نرحب بهم للتجارة في بلدنا ، ولكن الأمر يختلف معكم أيها الأمريكيون ، أنتم محبوبون للخير ، أنتم هنا تعملون لخير شعبي ، أنا لن أبيع لكم الأرض التي تريدونها ، بل سوف أعطيها لكم هدية مجانية» .

وقف الشيخ مبارك الصباح ، حاكم الكويت على قمة تل صغير على أطراف بلده ، ومن حوله وقف حراسه المسلحون ، وعلى جانب آخر ، ولكن في المؤخرة إلى حد ما ، وقف القنصل البريطاني ، وفي الأمام وقف بعض أعضاء الإرسالية الأمريكية الذين أرادوا الحصول على أرض إضافية يضمونها إلى الأرض التي يمارسون عليها أعمال الإرسالية ، وعلى مسافة بعيدة وقف الجمهور العربي ينصت باهتمام كبير إلى كل كلمة ، لأن هذه الخطبة ستقرر إذا كانوا سيواصلون إعاقة رجال الإرسالية أم لا . كان الأمريكيون يشعرون بالسرور ، إذ إن الأرض التي سيحصلون عليها ستكون بدرجة كبيرة بحيث تتسع لمستشفى الرجال ، ومستوصف النساء

(\*) وردت ملاحظة للمحرر في أول المقالة أنه بعد كتابتها ، جاء الخبر إلى السيد كاليفرلي بأن الشيخ مبارك الرئيس المهيبة للكويت قد توفي . ولايفوتنا هنا أن نشكر الأستاذ خالد عبدالرحمن العبدالمغني الذي أهدى المركز مجلة Travel اهتماما منه بكل ما يوثق تاريخ الكويت .

للأجانب دون موافقتهم ، وقد حاول الألمان بعد ذلك القيام بمحاولات أخرى للحصول على موطن قدم في الكويت ، إذ أرسلوا أحد المواطنين العرب لكي يشتري الحبوب لهم ، وقد استدعى الشيخ مبارك هذا العربي وقال له : «إن الكويت تستورد جميع أنواع الحبوب ، وليس من الأمور الحسنة بالنسبة لك أن تقوم بتصدير هذه الحبوب مرة أخرى ، ولذلك أعتقد أنه ليس هناك أي داع لأن تبقى هنا في الكويت» وقد غادر ممثل الألمان الكويت .

هذه الخطبة لم تكن لها أهميتها المحلية فقط ، بل كان لها معناها الدولي ، لقد جعلت برلين تشعر بخيبة الأمل ، هذه الكلمات . . جعلت آمال الألمان وجهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عقدين من الزمان تذهب أدراج الرياح ، ففي عام ١٩١٠م وصل إلى الكويت بعض الألمان لكي يستأجروا عشرين ميلاً مربعاً من بلد مبارك ، ولكن في تلك السنة ، وقع الشيخ اتفاقية ذات حددين مع البريطانيين ، فقد وعده البريطانيون بحماية إمارته ، ووعدهم بأنه لن يتخلى عن أي جزء من أرضه

**A CITY OF PEARLS AND THIRST**

KUWAIT, "THE LITTLE WALLED TOWN" OF EASTERN ARABIA, IS A CENTER OF THE PEARL INDUSTRY AND HAS TO IMPORT ITS DRINKING WATER—SHEIKH MUBARAK AND HIS PEOPLE

ERNEST TULLIOTT CALVERTLEY

[After this article was written and has come to Mr. Calvertley that Sheikh Mubarak, the political chief of Kuwait, has died.—Huron]

**P**ETTY princes influence the desire of nations out of all proportion to their power. I heard one make this speech: "As for any other foreigners, I would not let them buy land here. I would not let them trade here. I would not even let them climb down the side of the slope they come in, to settle here. Only those under the noble and mighty government of my friend the sultan (the British Political Agent here) are welcome to trade here. But it is different with you Americans. You are philanthropists. You are here to do good to my people. I will not sell you the land you desire. I will give it to you as a free gift."

It was Sheikh Mubarak, the ruler of Kuwait. He stood upon a little hill on the outskirts of his town. Around him were his armed retainers. On one side, but somewhat to the rear, stood the British Consul. In front were some American missionaries, who wanted an addition to their property. At a distance, groups of Arabs stood about, drinking in every word, for the speech would determine whether they should continue to hinder the missionaries. The Americans were delighted. Their property would now be large enough

for the hospital for men, the dispensary for women, the school for children, and the two dwellings they were planning for the future. But these words were not of least importance for Berlin. They had international meaning. They meant disappointment for Berlin. They meant that Germany's hopes and efforts for two decades were still fruitless. In spite, some Germans came quietly to Kuwait to lease twenty square miles of Mubarak's domain. But that year the Sheikh had made a farsighted agreement with the British. They promised their protection for his Kingdom. He promised to dispose of none of it in foreignness without their approval. The Germans then made other attempts to get a foothold there. They sent a native Arab to buy grain for them. Sheikh Mubarak called the Arab to him and said: "Kuwait has to import all its grain. It is not well for you to export that grain again. The representative left. Kuwait remained the only port in the East under British influence where German trade was not allowed to flourish. Without doubt the only reason the Germans

do there is no reason for you to stay here."



A MARKET IN KUWAIT

The open is broken because it is waterless. It is only from the cisterns looking over the desert that any water can be seen.

صورة للمقالة في عدد أكتوبر من مجلة Travel الأمريكية الصادرة عام ١٩١٦م

لم يسمع كثير من الأمريكيين عن الكويت ، ولكن كل ألماني يعرف أين تقع الكويت ، ويعرف أن هذه البلدة تلعب دوراً مهماً في سياسة الألمان وعقولهم ، وربما كان الألمان غير مهتمين بالحصول على أراضٍ كبيرة شرق بلادهم أو غربها ، ولكنهم مهتمون بالسيطرة على الدول التي تقع في الجنوب الشرقي من بلادهم وعلى امتداد إمبراطوريتهم ، وتؤثر في تدفق شعبهم إلى آسيا الصغرى ، إنهم مصممون على أن يقوم خط سكة حديد بغداد ليربط برلين ونشاطاتها بالكويت التي تقع على الخليج .

الكويت بلدة ساحلية تقع في الناحية الشرقية من بلاد العرب ، وتقع على بعد ٥٠ ميلاً من شط العرب . وتقع الكويت على خليج صغير . . . خليج يجعلها ميناء رائعاً كبيراً بما فيه الكفاية

لقد ظلت الكويت الميناء الوحيد في الشرق الذي يخضع للنفوذ البريطاني ، حيث مُنعت السفن الألمانية من الدخول إليها ولم يتم السماح للتجارة الألمانية بالانتشار في الكويت ، ودون شك فإن السبب الوحيد الذي كان يمنع دخول الألمان إلى الكويت وازدهار تجارتهم فيها ويؤدي إلى خشية البريطانيين من وجودهم بها هو أن بريطانيا كانت ترى أن الألمان في الكويت يشكلون خطراً على الهند مثل وجودهم في كاليه<sup>(١)</sup> فهو يشكل خطراً على لندن .

لقد مُنع الألمان من الوجود في الكويت بالطرق الدبلوماسية ، لكن إذا اشتعلت أي حرب في أوروبا وفاز فيها الألمان فإن ذلك يعني أنهم يستطيعون الاستيلاء على الكويت بالقوة .

(١) كاليه ميناء على الجانب الفرنسي من بحر المانش .



أحد أسواق الكويت (الصفاء)

في مسقط وچسك JASK ودبي على ساحل القراصنة [حيث لا يسمح المواطنون بأن ينزل (يعيش) الرجل الأبيض هناك] ، ثم بندر عباس والبحرين وبوشهر وأخيراً الكويت ، وإضافة إلى ما سبق ، فإن الطريق إلى الميناء متعرج وملتو ، وقليل من القباطنة هم الذين يحاولون الدخول إلى الميناء بعد هبوط الليل رغم الضوء الأحمر الذي يرتفع عاليًا على صارية العلم البريطاني والذي يلمع من بعد ٧ أميال .

وإذا رست السفينة على بعد ميل أو ميلين من الشاطئ ، اقتربت قوارب المواطنين ، وهي ذات أشرعة مفصلة بأسلوب غريب وصواريخها مائلة إلى الأمام ، وكلما اقتربت منك تلاحظ أن أقواسها تمتد إلى ثلث طول السفينة ، وتبدأ الجلبة والصياح اللذين يصاحبان رسو السفينة في الميناء ثم تلقى الحبال إلى

ليستوعب الأسطول البريطاني ، إنها البلد الوحيد في الخليج الذي له ميناء ، إن أهميتها واضحة ، وإن كانت أرضها ليس فيها أي شيء يجذب الانتباه ، حيث جنة الله العربية تبدأ من ساحل الخليج وتمتد لمئات الأميال إلى الغرب ، والكويت تقع فعلاً بين الصحراء والبحر العميق ، ولأن البحر هناك عميق فقد أصبح موقع الكويت مهماً .

ولكي تصل إلى الكويت من الهند فعليك أن تحجز تذكرة على إحدى بواخر شركات الهند البريطانية ، وإذا كنت من ذوي الخبرة في السفر في تلك المناطق فإن الأفضل لك أن تركب سفينة «البريد السريع» من بومباي إلى كراتشي وتتحول من هناك إلى سفينة أخرى وبذلك تقطع المسافة من بومباي في تسعة أيام بدلاً من أحد عشر يوماً ، وتبحر السفينة في خط متعرج في الخليج وترسو



يقوم الكويتيون بتفريغ حمولات السفن - التي ترسو على واجهة الكويت البحرية - من الأخشاب التي يستعملونها في صناعة القوارب التي يستخدمونها في الغوص على اللؤلؤ



القوارب حوالي ١٠٠٠ قارب وكلها تعمل في أسطول صيد اللؤلؤ، وهي ترسو على الشاطئ منتظرة حلول فصل الربيع بشمسها التي تدفئ مياه الخليج، وهكذا ترى أن أول شيء تشاهده يوضح الأسباب التي جعلت العرب، لم يوافقوا على مشروع سكة حديد بغداد، لأنهم يعيشون في هذا المكان فالكويت هي مركز صيد اللؤلؤ.

خلف القوارب - تشهد منازل الكويت، ويبلغ طول البلدة أربعة أميال وعرضها ميلان ولا يزيد ارتفاع المنازل عن طابق واحد، ولون المنازل رمادي مائل إلى البياض مثل الرمال التي تحيط بها، كما تلاحظ عددا قليلا من المآذن القصيرة وليس هناك مآذن عالية مثل تلك الموجودة في جميع بلدان الشرق الأدنى، وقد أدركنا سبب ذلك فيما بعد، لقد اقتربنا الآن من الشاطئ، وبدأ إنزال الأشعة ثم يدفع الملاح قاربه عبر فتحة في السور الحجري الذي يحمي الشاطئ من العواصف البحرية، ولما لم يكن هناك مد حالياً، لم نستطع الوصول إلى الرصيف، وصاح الملاح طالباً الحمير: «يا أبو الحمير» وهذه هي الترجمة الحرفية، ولكن معناها الحقيقي: «هيا: هل هناك من لديه حمار؟».

جلبت بعض الحمير إلى القارب، وامتطى كل فرد من جماعة القارب حماراً، وعليك أن تلصق كعبيك بالحمار في أثناء قيادته إلى الشاطئ. . إن الحمير العربية ليست مثل حمير القاهرة التي حجمها مثل حجم الفئران، إنها كبيرة بما يسمح للفرد أن يرفع قدميه ولا تبللها المياه، ولك أن تتعجب من أن الزوج من هذه الحمير البيضاء يعد

الرصيف لربط السفينة، ويتسلق العمال العرب ذوو الحركات الرشيقة والأثواب الفضفاضة جانب السفينة. فبعضهم يرفع الحمولة والآخر يهتمون بخدمة الركاب، وعليك أن تختار وتساوم مع من تختاره منهم ليحمل حقائبك، ويقوم أحدهم بإنزال حقائبك وصندوق الثياب إلى القارب الصغير، وإذا لم تستطع أن تربط أغراضك جيداً بالحبل فعليك أن تترك الأمر للملاحين ليقوموا بهذا الأمر، وإذا أردت ألا تصاب بأزمة قلبية عليك أن تمشي لفترة قصيرة على سطح السفينة حتى لا ترى صندوق ثيابك الغالية وهو ينساب بغرابة من الأحبولة، وعلى كل حال، فإن أغراضك تصل أخيراً إلى القارب، وبعد ذلك عليك أن تنزل عبر جسر من الألواح الخشبية الذي أنزله ضابط السفينة من مؤخرتها، وعلى السيدات ألا يهتمن بمن يحملق فيهن، أما الملاحون الذين يحملونهن إلى الشاطئ فلن يفعلوا ذلك، لأنهم يعتبرون السيدات ضيوفاً لديهم وأن النظر إلى السيدات أمر غير لائق، ولكن العرب في القوارب الأخرى - والحقيقة - في كل الأماكن يتمتعون عيونهم بالنظر إلى السيدات.

يمكن الوصول إلى الشاطئ في خلال ربع ساعة إذا كانت الرياح مواتية، أما إذا حدث العكس فستصل إلى الشاطئ في ظرف ساعة عندما يقوم الملاحون باستعمال المجاديف. . وكلما اقتربت من البلدة ستلاحظ أن القوارب تصطف جنباً إلى جنب وتملاً الشاطئ وأشرعتها إلى أسفل، ويبلغ عدد



من على الأفق يبلغ طول مدينة الكويت أربعة أميال ، وعرضها ميلين ومنازلها من طابق واحد والفتحات التي أعلى البيوت وتشبه المداخل ليست لإفتحات للتهوية يدخل منها النسيم إلى حجرات المنزل



خارج البلدة :إحدى المضارب البدوية بالقرب من الكويت حيث ندرة النباتات والحرارة الشديدة



البلاد العربية النموذجية بالنسبة إلى أي بلد آخر على الخليج ومعظم السكان لا يختلفون عن العرب الذين تقابلهم في وسط بلاد العرب ، واسم المدينة نفسه يبين ارتباطها بالعرب في داخل الجزيرة العربية ، لأن جميع البدو مغرمون بالتصغير وعندما يبنون قرية جديدة على الشاطئ يتذكرون الكوت كاسم بلدة على نهر دجلة وقد سماها وطنهم الجديد الكويت El-Kuweit «البلدة الصغيرة المسورة» . إن الفن المعماري للبلدة هو نفس المعمار الذي ستراه في وسط بلاد العرب ، لأن مواد البناء لا تتغير ، وتبنى البيوت من الطوب الطيني الذي جففه الشمس ويستعمل ملاط الطين للصق ذلك الطوب ، وتغطي الجدران بالحص الخشن



أحد التلاميذ في مدرسة الكويت والتي تدار من قبل مجلس الإرسالية

هدية مناسبة من بلاد العرب إلى الملكة فيكتوريا في احتفالها بمناسبة عيد ميلادها .

لا توجد فنادق في الكويت ، حيث إن الخليج هو المنطقة المنسية من العالم ، ولأن انتشار الأوبئة والكوليرا جعلت السياح يبتعدون عنها حتى عندما تقل درجة حرارتها عن ١٠٠ درجة في الظل . ولكن مواطنيها سيشعرون بالسعادة عندما يستضيفونك ويكرمون وفادتك إذا كنت إنجليزياً أو أمريكياً ، ومن المحتمل في تلك الليلة التي تصل فيها أن يقيموا لك حفلة استقبال وسيدعون السكان البيض الذين يسكنون المدينة جميعاً والذين قد يبلغون (نصف دستة) للترحيب بك .

إن السفينة البخارية التي تصل إلى الكويت كل أسبوع أو كل أسبوعين تصل الكويت بالعالم ، فهي تجلب البريد والبرقيات وتأخذها . وهناك طريق آخر لمغادرة المدينة وهو أن تمتطي جملاً لمدة يومين ونصف لتصل إلى البصرة ميناء بلاد ما بين النهرين التي منها أبحر السندباد البحري ، إنها على بعد ١٠٠ ميل فقط ، كما يمكنك مغادرة الكويت في قارب خاص ولكن عليك أن تستوضح الملاح العربي : «متى تستطيع أن توصلني إلى البصرة بسرعة؟» . وإنه لأمر طيب أن تقوم بالترتيبات مقدماً ، ويرد عليك الملاح : «الله أعلم» وهذه هي الإجابة الوحيدة التي يرد عليك بها . وإذا قررت الانتظار حتى وصول السفينة البخارية ، ستجد الوقت الكافي لتقوم بزيارات رسمية لكبار رجال المدينة ويجولات غير رسمية لترى الشوارع ، وستعرف أن الكويت هي أعظم



والشرب من شط العرب في سفن شرعية يملكها أهل البلد ، ويبلغ عددها حوالي ٦٠ سفينة وينقل الماء منها بواسطة الرجال والحمير إلى البلدة ، إذ يملأ كل رجل صفيحتين كبيرتين يعلقهما على قضيب خشبي ويحمله على كتفيه ، والحمير تحمل الماء في قُرب مصنوعة من جلد الماعز ، ويبيع الجالون بحوالي نصف سنت وتشعر بالسعادة عندما تدفع مثل هذا المبلغ رغم أنك تلجأ إلى دفع مبلغ آخر عندما تغلي الماء وتصفّيه ليصبح صالحاً للشرب . وأحياناً عندما تهب عاصفة في البحر ولا تستطيع القوارب الإبحار لجلب الماء لمدة أسبوع ، ينتشر الجفاف في البلدة ولا يصبح الأمر مثيراً للعجب !! ونحن في العادة نحتفظ بمخزون من المياه للطوارئ ، ولكن أحياناً نستيقظ في الصباح دون قطرة ماء لصنع الشاي أو حتى لغسل وجوهنا ، ومن حسن الحظ أن يصل أحد قوارب الماء فيما بعد ، وقد طلب الشيخ مبارك من حكومة الهند أن ترسل واحداً من خبراءها لبحث موضوع المياه ، وأفاد أنه يمكن الحصول على قدر كاف من المياه بحفر الآبار على بعد ٢٠ ميلاً من المدينة ، وأن أي حاكم غربي لا يرى أي غضاضة في مد أنبوب طوله ٥٠ ميلاً إلى شط العرب لجلب الماء ، وكان الاتفاق الذي أمكن التوصل إليه أخيراً هو إقامة مصنع لتقطير المياه على الشاطئ والحصول دون مشقة على الماء العذب من البحر ، وبذلك يمكن الحصول على الماء النقي بنصف السعر الذي يدفعه السكان الآن ، وقد قبل العرب هذه الفكرة لأن كثيراً

وأحياناً تترك دون غطاء ، وجدران البيوت الخارجية صماء لانوافذ لها ، والفتحات الوحيدة الموجودة في المنزل هي الأبواب ذات المسامير كبيرة الرأس والتي يزين بعضها بالحفر أو بآيات من القرآن . الشوارع ضيقة وملتوية ، ومثل هذه الأشياء لا تهم ولا تضايق العرب ، وهذه الحوارية ليست مرصوفة وغير مستقيمة ولا مستوية إلى حد مخيف وهي ضيقة جداً حتى أن المار بها عليه أن يلتصق بالجدار ليدع أحد الحمير يمر بحمولته الضخمة .

إن أهم الأشياء التي تحتاج إليها المدينة من أجل تطورها هو امتداد المياه المنتظمة إليها ، ومن النادر أن تجد شجراً في المدينة ولا مناطق خضراء على الإطلاق ، فقط في نهاية المدينة وفي المنطقة التي تطل على الصحراء ، يمكنك أن تشاهد نوعاً ما من الحشائش ، ومن بعد تبدو كما لو كانت بساطا سندسيا ، ولكن عندما تقترب منها تجد أنك تستطيع أن تخطو بين النباتات التي تبين أوراقها أنها لا تنتمي إلى أسرة الحشائش ، وهذه النباتات تشاهد فقط في فصل الشتاء عندما تهطل الأمطار في الكويت ، وهذه الأمطار يبلغ مقدارها حوالي ٦ أو ٨ بوصات سنوياً ، وما عدا ذلك لا توجد أية خضرة على الإطلاق . والبلدة خالية من الأشجار لأنها دون مياه . وتساءل : «ألا توجد مياه على الإطلاق؟» «ألا توجد آبار؟» .

وتعلم فيما بعد أن في كل بيت بئراً ولكن كل المياه مالحة ومرة وصالحة فقط لأغراض الاغتسال . ولا توجد شاحنات مائية في الكويت ، وتجلب مياه



العرب أنه أمر يستحق الاهتمام أن يزرع قليل منه ، والطعام الرئيسي هو الأرز الذي يستورد من الهند ، وكذلك البطاطس التي تستورد في فترة من العام ، وعندما تكون رخيصة فإن المكيال منه (البك Peck) يساوي ٧٥ سستا . وينصح خبراءنا في الطهي سيدات البيوت الأمريكيات باستعمال حشيشة اللبن التي تنمو على جوانب الطرق ، ففي بلاد العرب لا نستطيع الاستغناء عن هذا الطبق على طاواتنا غالباً إذا أردنا ألا نستهلك كل مخزوننا القليل من الخضراوات المحفوظة ، ولكننا لانفرض هذا الطبق على ضيوفنا ، كما أن اليقطين أحد الأغذية الرئيسة الأخرى الدائمة ، ويستعمل كخضار مثل اللفت ، ولدى كل بيت في الكويت معزة واحدة على الأقل تمده بالحليب الذي يكلف اللتر منه ٩ سنتات ، ولانوجد منتجات الألبان ، ويزداد الإقبال على الحليب كل سنة بعد الأخرى لأنه أمر صعب أن تطعم حتى الماعز في الكويت . والمعزة التي كانت لدي كانت تلتهم الجرائد التي في البيت مثلما كنت أفعل مع الفارق .

ولانوجد مصانع في الكويت ، فكل الملابس تستورد من الخارج ، وقد قامت إحدى الشركات الأمريكية التي تصنع الأقمشة بنشر دعاياتها في جميع أنحاء بلاد العرب بدرجة تفوق أية وكالة ملابس أخرى ، وأقمشتها معروفة لدى العرب بأنها «الأمريكية» وهي تباع في بلاد العرب منذ مئة عام تقريباً كما أنها تفوقت على كثير من المواد البريطانية التي حاولت تقليدها . وجميع العرب يرحبون بها وتلبي رغباتهم - لأنها متينة وتعيش طويلا ، وتطلق

منهم كانوا يقومون بالحج إلى مكة وتذوقوا مياه «جدة» حيث أقيم مصنع لتقطير مياه البحر ، ومدح هؤلاء الناس نوعية المياه التي شربوها .

وتوضح ندرة الماء الأسباب التي جعلت المباني منخفضة في البلد ، وأدت إلى عدم وجود الأشجار والوقود والطوب الأحمر والمآذن العالية ، والوقود نادر جداً حتى أن روث الجمال يتم جمعه ويستعمل وقوداً مثل ما يحدث تماماً داخل بلاد العرب . ويقوم أسطول صيد اللؤلؤ بشحن الأخشاب معه للطهي ولتدفئة الغواصين في بداية الموسم عندما يكون الماء بارداً ، وكل هذه الأخشاب تستورد من الهند ، وإذا كانت كل من صحراء العرب وصحراء الهند قاحلتين فإن هناك حقيقة مهمة وهي أن صحراء السند العظيمة تنتج الأشجار وترسلها إلى العرب في الخليج .

لقد عرفنا أن الماء ليس الشيء الوحيد الغالي الثمن الذي تستورده الكويت . ومن الناحية الفعلية فإن جميع الطعام يستورد من الخارج باستثناء لحوم الخرفان والسمك ، وقليل من العرب من لديهم الحدائق التي ليست سوى رقع من الأرض في حجم طاولة الغذاء حيث يزرع قليل من اللفت واليقطين والخس والشمندر والطماطم وتسقى برفق من بئر حفر لهذا الغرض ، ومن الأمور العجيبة التي لم أكن أتوقعها في بلاد العرب والتي أصابني بالدهشة في هذه البلاد القاحلة التي لا ماء فيها . . البطيخ ، فالأرض هناك رملية وإن كان هناك ماء في أحد الآبار فهو يكفي لزراعة أربعة أو خمسة شجرات ، ويعتقد



في السوق :لا توجد مصانع في الكويت وتستورد جميع أنواع المنسوجات والأطعمة ، ويعتبر الأرز -المستورد من الهند -الغذاء الرئيسي في الكويت

القهوة غريبة الشكل حيث تتسع من أعلى ومن أسفل وتضيق في الوسط ، وقد وصفها أحد الرحالين العرب بأن شكلها «يشبه المرأة» .

وفي السوق ترى الدلال يحمل تشكيلة من عباءات البدو ، وخلاخيل النساء الفضية والخناجر المزينة .

لا توجد سيارات في شوارع الكويت ، أما الدراجات فهي شائعة . والشيخ هو الوحيد الذي يمتلك السيارات ، ولا يوجد سوق للسيارات حتى الآن لأنه حتى الأفراد الذين يستطيعون امتلاك السيارات لا يجرؤون على شرائها ، إذ يخشون فعل ذلك ، لأن الشيخ قد يظن أنهم يحاولون أن يساوا أنفسهم بمكانته (١) .

لا يعيش الشيخ دون حماية ، فهو لا يخرج راكباً أو ماشياً دون أن يكون في معيته عدد من الرجال

(١) هكذا توهم الكاتب .

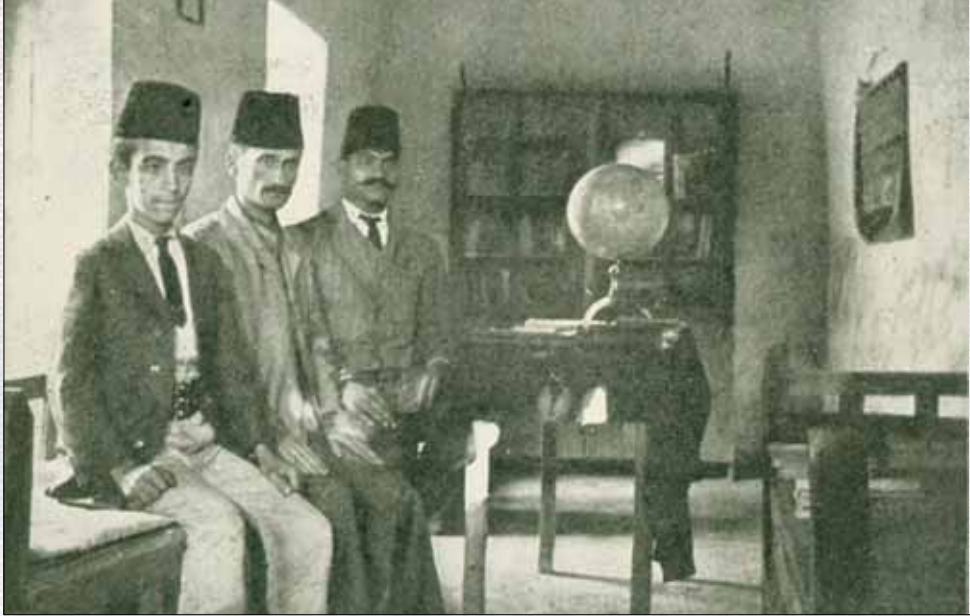
من الكويت القوافل التي تحمل مئات البالات من هذه الأقمشة إلى جميع أنحاء بلاد العرب .

ويزداد اهتمام البريطانيين بالكويت ، وقد أقاموا محطة لاسلكية وفي العام الماضي تسلمت برفقية مرسلة من نيويورك واستغرقت يومين لتصل إلى البصرة من نيويورك وهي مسافة تقرب من ٨٠٠٠ ميل ، واستغرقت أسبوعين لتصل من البصرة إلى الكويت حيث المسافة بينهما ١٠٠ ميل .

والسوق في الكويت من الأمور الخلابة إذ تجد البرادع المزركشة ، والحلاقين الجوالين الذين يجلسون على الطريق حيث يحلقون رؤوس زبائنهم ، فالعربي يحب الصلح ولكنه يطلق لحيته ، وفي السوق تشاهد البضائع الإنجليزية ، والبن من أمريكا الجنوبية ، والسكاكين الألمانية ، والبرتقال من بغداد ، وكل هذه البضائع تجدها معروضة في حانوت واحد ، وفي أثناء جلوسك في المقهى تلاحظ أوعية



في أحد المقاهي : إذا زرت أحد مقاهي الكويت وطالعت الجالسين فيها فسوف تكتشف أن الكويت هي أكثر البلاد العربية تمثيلاً للطابع العام للسكان في الخليج وشبه الجزيرة العربية



محل عربي لبيع الكتب : إن وجود محل لبيع الكتب في الكويت لدليل على أن البلدة بها مجموعة من المفكرين الجادين



سقف إحدى الصالات بقصر السيف مزين بصور مجموعة من ملكات أوروبا وممثلاتها



قهوة» حيث يسرع الخادم بدلة القهوة ومعه الفناجين . وأنت جالس يكون لديك من الوقت ما يسمح بمراقبة ما حولك من أثاث ومفروشات القصر ، حيث تجد الكراسي والكنب مغطاة بالخممل وفي الوسط طاولة أو طاولتان ، ويوجد عدد من السجاد الفارسي لاتتمالك إلا أن تعجب به وتمدح الشيخ وتقول له إن مثل هذه السجاجيد محبوبة في أمريكا ، ويعلق الشيخ على الحائط صورة ملك بريطانيا ، ولكنك عندما تنظر إلى السقف تجده مغطى بصور مذهبة ومناظر مغطاة بالزجاج .

يقرأ الشيخ كل ما يرى أنه في حاجة إلى قراءته وهو يستطيع أن يقرأ كل ما ينسخه بخطه ، أما عن الكتابة فإن سكرتارته يقومون بالكتابة نيابة عنه وهو يقوم بالتوقيع فقط وليس له خاتم يوقع به لهذا الغرض<sup>(١)</sup> ، والشيخ لديه أربعة أبناء اثنان منهم مشغولان بمهام البلاد ولذلك لم يهتمتا بتعلم القراءة والكتابة ، أما ابنه الكفيف فقد تعلم تماماً وهو أفضل من تعلم في الأسرة ، وذلك مثل جميع المسلمين الأكفأ إذ يحفظون عن ظهر قلب كل القرآن بينما آخرون يحفظون نصفه فقط .

ولكنك شاهدت ما يكفي لكي تهنيء الشيخ على بلده المزدهرة وعلى أفكاره التقدمية وتنهى ملاحظاتك وأقوالك بوصول الباخرة وتستأذن من الشيخ وأنت خارج تتعجب مما كان سيحدث لهذه البلدة إذا استطاع الألمان إرسال طراداتهم إليها حيث كان يمكن أن تكون على نحو مختلف .

(١) لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية من الوثائق ما يؤكد أن الشيخ مبارك الصباح كان لديه ختم يدمغ به الوثائق الرسمية والرسائل المهمة .

المسلحين ، وهؤلاء الرجال تم اختيارهم بمنتهى الدقة حتى لا تحدث خيانة من أحدهم ولا يسمح لهم رغم ذلك بالاقتراب من الشيخ ، وحلاقه الشخصي ولد هندوستاني صغير .

إن قصر الشيخ هو أجمل مبنى في البلد ، فقد تم بناؤه من طوب مستورد ، وربما يدل ذلك البناء على حب العربي لحصانه ، لأن هذا القصر الجميل قد تم بناؤه على أرض اصطبيل ، وعندما تزور الشيخ تصعد على سلالم لتدخل إلى قصره ، وعند المدخل إلى حجرة الزوار يوجد حارسان مسلحان وبعد ذلك تجد فرقة من عشرين رجلاً مسلحاً أو أكثر جالسين على الأرض ، ويهبون واقفين إذا مر الزوار من وسطهم ، ومن بعيد تسمع وقع أقدام الشيخ ، فتقوم بتحيته قائلاً «السلام عليكم» فيرد عليك قائلاً «وعليك السلام» ويشير إلى كرسي لتجلس عليه ، وتحدث عن الطقس والسفن وموسم اللؤلؤ ، وأحداث القرصنة الأخيرة ، ووباء الجراد واحتمال سقوط أمطار كثيرة ، وتطور الحرب خاصة في الميادين التي يتقابل فيها العرب والأتراك .

ويرى الشيخ أنه قد حان الوقت لتقديم الطلبات ، فيصيح «القهوة» بصوت يستطيع أن يسمعه أقرب خادم له ، ويصبح هذا العربي بأعلى صوته «القهوة» وبعد ذلك تصيح الحاشية كلها وتكرر في جوقة «القهوة» حتى تصل الكلمة إلى أسماع من بالمطبخ الذي يقع على مسافة بعيدة ، وبعد ذلك تسمع صوتاً ضعيفاً من بعيد «والله

## عودة (الباز) إلى وطنه

إعداد: د. يعقوب يوسف الحجري

ينتظرون سفينة من سفن الماء تلوح لهم في الأفق ، فيستعدون للاقتراب منها لكي يملؤوا ما في أياديهم من علب الصفيح بالماء العذب الشحيح .

ومن بين هذه السفن العشرين التي صنعها الأستاذ أحمد بن سلمان كانت هناك واحدة اسمها (الباز) وهي يوم ماء متوسط الحجم ومحكم الصنع ، وكان يتردد بانتظام بين ساحل الكويت وشط العرب ، وتعاقب على قيادته العديد من نواخذة الماء الكويتيين ، حتى تم الاستغناء عن هذه السفن أو معظمها في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين فماذا حل بـ (الباز) بعد ذلك؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تستدعي السفر إلى بندر كنگون الإيراني المطل على الساحل الإيراني في الخليج مقابل بلدة الجبيل السعودية ،

ليس (الباز) طيرا عاد إلى وطنه جوا ، بل هو سفينة شراعية عادت إلى الكويت عن طريق البحر ، فما قصة هذه السفينة؟ ولماذا اهتم أهل الكويت بعودتها؟

كانت الكويت في الأربعينيات من القرن العشرين تستورد ما يحتاج إليه سكانها من ماء عذب من شط العرب عن طريق السفن الشراعية الحاوية على خزانات خشبية . وكانت تبخر كل يوم ذاهبة وآتية بالماء العذب المستخدم للشرب والطبخ فقط . ومع ازدياد سكانها زادت الحاجة إلى صنع عدد أكبر من السفن الخاصة بنقل الماء العذب ، كان يطلق عليها أبوام الماء ، ومفردها يوم ماء . ففي عام ١٩٤٠م أنشئت شركة اسمها شركة ماء الكويت ، وكانت شركة مساهمة بين الحكومة والتجار .

وأوصت هذه الشركة صانع السفن الشهير أحمد بن سلمان الأستاذ بصنع حوالي عشرين سفينة من هذا النوع . وتم صنع هذه السفن واستخدمت في توفير ما يحتاج إليه السكان من ماء في تلك السنوات ، وبخاصة خلال أشهر الصيف الحارة التي جعلت بعض النساء والرجال يقفون ساعات طوالا على الساحل





السفينة «الباز» بعد عودتها وفي أثناء رفعها من الماء



والتجول بين السفن الراسية في هذا البندر المكتظ بها . هناك كانت سفينة يمكنك أن تميزها من بين السفن (إن كانت لديك الخبرة الكافية) بأنها سفينة كويتية الصنع ، وأنها من نوع البوم القطاع ، تلك هي البوم (الباز) الذي ترك وطنه الكويت وأصبح واحدا من أسطول سفن النقل الإيرانية داخل الخليج . لقد علم نواخذة البندر الإيرانية المختلفة بأن سفن الكويت معروضة للبيع (بعد أن تم اكتشاف البترول في صحراء الكويت) ، فلم لا يشترون ما يحتاجون إليه منها مادام السعر مناسباً والسفن في حالة جيدة؟ .

ولقد فطن لهذا الأمر النواخذة الإيراني أحمد حسين فوقع اختياره على (الباز) واشتراه من شركة الماء ، لا لكي يستخدمه في نقل الماء العذب من شط العرب إلى بندر كنعون ، فليس هناك حاجة لهذا ، بل لكي يستخدمه في نقل البضائع من بندر إلى آخر في هذا الخليج ، لذا لا بد من إجراء تعديلات على (الباز) لكي يتحول من سفينة لنقل الماء العذب إلى أخرى لنقل البضاعة ، وهذا ما تم بالفعل ، وأصبح (الباز) بوم قطاع بعد أن كان (بوم ماء) .

وحين قابلنا أحمد حسين قبل عام ونصف العام في بندر كنعون لاحظ اهتمامنا بسفينته ، فأخذ يراقب تحولنا حولها ثم دعانا إلى الركوب على سطحها وشرب قرح من الشاي معه ، وحين

تحدثنا معه كان حوارنا كالتالي :

سألنا : ما هذه السفينة؟

فأجاب : هذا بوم كويتي .

- ولكن كيف عرفت أنه كويتي؟

من الوشرة . . هذه وشرة كويتية

- وهل زرت الكويت؟

أنا عشت وعملت في الكويت . . كل ما عندي هو من خير الكويت ، حتى ملابسي والذهب الخاص بزوجتي ، لقد اشتريت هذه السفينة وحولتها من بوم ماء إلى بوم قَطَّاع ، واليوم أستخدمها في نقل البضائع من دبي إلى كنعون والعكس .

- وهل تود بيع هذه السفينة؟

كيف أبيعها وأنا أرتزق منها؟

ودعنا النواخذة أحمد حسين بعد أن أجرينا لقاء معه عن طريق الفيديو بمساعدة الزميل كاظم القلاف ، وهو أحد أبناء صناع السفن الكويتيين المعروفين ثم عدنا إلى الوطن .

وفي أحد الأيام تلقينا اتصالاً هاتفياً من النواخذة أحمد حسين . لقد قرر بيع سفينته (الباز) للكويتيين كما قال لأنهم أحق بها من غيرهم ، فهل تودون شراءها؟ .

كان خبيراً سارا لنا ولمركز البحوث والدراسات الكويتية وللمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، لأننا كنا نبحث عن بوم ماء بعد



ولقد جاشت عاطفة الدكتور يعقوب  
يوسف الغنيم بأبيات شعرية بمناسبة عودة (الباز)  
منها هذه الأبيات :

**يا باز أقبلت والأقوام قد بانوا**

**مضت بعدك مذ غادرت أزمان**

**قد عدت بعد فراق طال تسألنا**

**أين الرفاق الألى من بينكم كانوا**

وقد نشرت هذه القصيدة كاملة في جريدة  
(الوطن) في حينه فلاقت استحسانا من الكثيرين من  
الكويتيين ، فجاشت عاطفة الشاعر فهد بن محمد  
الدبوس فرد على قصيدة الدكتور يعقوب الغنيم بأخرى  
عنوانها «تحية أخرى إلى الباز» منها هذه الأبيات :

**شعر سبى خاطري والشعر ألوان**

**قد صاغه فارس للشعر فنان**

**يعقوب أعني له بالشعر ألوية**

**من قال تطنب فالأشعار برهان**

**تمضي السنون وما بالباز من كبر**

**جلد مدى الدهر لا تشقيه أحزان**

ومن يزُر المدرسة الشرقية القديمة (مقابل  
سوق شرق) اليوم يجد (الباز) واقفا بجانب زميله  
اليوم (الحربي) واللينح (غزال) ، وفي الأسابيع  
القادمة سوف يتم إصلاحه وصيانته ، ثم يقوم  
بحارة الكويت بإعداد (آلة) هذه السفن من صواري  
وعوارض وحبال لكي يتم عرضه للمهتمين  
ولطلاب المعاهد والمدارس في الكويت .

أن حصلنا على يوم سفّار ويوم قطع . لقد كان  
بإمكاننا شراء (الباز) وإعادته إلى يوم ماء بسهولة ،  
فقط نود الحصول على موافقة المجلس الوطني لشراء  
هذه السفينة . وحين قابلنا الأمين العام للمجلس  
الوطني السيد بدر الرفاعي وافق على شراء (الباز)  
لكي ينضم إلى مجموعة السفن التراثية المعروضة  
خلف المدرسة الشرقية داخل الكويت القديمة .

وفي الأسابيع التالية سافر الزميل كاظم  
القلاف إلى بندر ككون ومعه العربون لدفعه  
للتوخذة أحمد حسين ، وبعد أسابيع وصل  
(الباز) إلى وطنه (عن طريق جرّة بحرا) بعد  
غيبه دامت حوالي ٦٥ عاما ، ولكن البحر لم  
يشأ أن يجعل عودة (الباز) سهلة ، لقد هبت  
عاصفة خلال رحلة العودة جعلت (الباز)  
يرتطم بالسفينة التي تجره «فكسر أنفه» وفقد  
الكثير من جماله حين وصوله ، ولكن إصلاح  
(الباز) أمر سهل وميسور .

مكث (الباز) حوالي أربعة أشهر في  
ميناء الدوحة الكويتي قبل أن ينشط المجلس  
الوطني لرفعه على الساحل ، وفي يناير  
٢٠٠٧م تضافرت الجهود ، وبمساعدة الفريق  
محمد عبدالعزيز البدر ومساعديه ، تم رفع  
(الباز) على شاحنة أوصلته إلى مقره الأخير  
بالقرب من زميله (الحربي) وهي سفينة تراثية  
أخرى من نوع البوم القطاع .

## تفاعل إصدارات المركز مع المجتمع الدولي

كما تضمنت هذه الإصدارات مجموعة من الدراسات التحليلية والتوثيقية نورد منها ما يأتي بحسب تواريخ إصدارها :

### ١- تدمير آبار النفط في الوثائق العراقية

[صدر في عام ١٩٩٥م ثم ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية]

أثبتت هذه الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك أن جريمة تفجير الآبار النفطية والمنشآت الكويتية الحيوية وإحراقها كانت متعمدة ومخططة لها تخطيطاً كاملاً ودقيقاً من قبل النظام العراقي السابق وذلك

استناداً إلى دراسة وتحليل ما عثر عليه من وثائق عراقية بلغ عددها ثلاثاً وخمسين وثيقة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بجريمة تدمير الآبار النفطية وإشعال النيران فيها وقد أسفرت هذه الجريمة عن تفجير وإشعال وتدمير ١١٦٤ بئراً بنسبة ٨٠,٩١٪



أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية خلال العقدين الأخيرين العديد من الإصدارات التي غطت مجالات متعددة منها الثقافية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والبيئية وكان لمجموعة هذه الإصدارات أصداء كبيرة لدى المجتمع الدولي ممثلاً بمنظمات الأمم المتحدة مثل لجنة الأمم المتحدة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي التي تشكلت بقرار من مجلس الأمن في العام ١٩٩١م وعدد كبير من منظمات المجتمع المدني مثل الحملة الدولية

لحظر استخدام الأغمام المضادة للأفراد والحائزة على جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٩٧م .

وشكلت هذه الإصدارات وثائق إدانة تحمل النظام العراقي البائد المسؤولية الكاملة والمباشرة عما ارتكبه من جرائم ضد البيئة والإنسان والموارد في دولة الكويت .

## ٢- خنادق النفط وتدمير البيئة الكويتية

[صدر عام ١٩٩٧م وترجم إلى الإنجليزية عام ١٩٩٩م]

أوضحت هذه الدراسة التي اعتمدت على تحليل دقيق للصور الجوية وعلى تجميع البيانات والمعلومات الحقلية من خلال الزيارات الميدانية أن القوات العراقية في أثناء احتلالها لدولة الكويت قامت بحفر أكثر من ١٠٠ خندق نفطي وتجهيزها بوسائل وأدوات الإشعال ، وذلك بالأجزاء الجنوبية من دولة الكويت على مسافة ١٠ إلى ١٥ كم شمال الحدود مع المملكة العربية السعودية وامتدت هذه الخنادق من ساحل الخليج العربي شرقا إلى وادي الباطن غربا بطول حوالي ١٩٧ كم وكان الهدف الأساسي من إقامة الخنادق هو إعاقة تقدم قوات التحالف الدولي التي كانت متمركزة بالمملكة العربية السعودية في حالة إقدامها على تحرير دولة الكويت وذلك بإشعال النفط

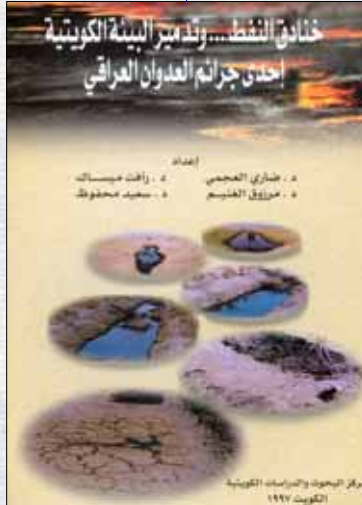
أمامها ليشل حركتها ويفقدها اتزانها العسكري ويجعلها هدفا يسهل تدميره بالأسلحة العراقية الثقيلة المنتشرة داخل الأراضي الكويتية ، ولقد قام النظام العراقي بتصميم هذه الخنادق بطريقة تحقق أعلى كفاءة قتالية لها من حيث حجم النيران وامتداداتها رأسيا وأفقيا كما قامت بملاء

من مجموع الآبار المنتجة في ذلك الوقت والبالغة ١٢٦٨ بئرا .

وتضمنت هذه الدراسة تقييما شاملا للأضرار البيئية والصحية والاقتصادية التي نجمت عن تفجير الآبار النفطية كما تضمنت إحصائيات دقيقة من واقع المسح الميداني حول التوزيع الجغرافي للآبار المشتعلة والنازفة والمدمرة والمساحات التي غطتها البحيرات النفطية وكميات التربة الملوثة بالنفط كما تناولت الدراسة تلوث الهواء الجوي الناجم عن حرائق النفط وآثاره على الصحة العامة .

كما بينت الدراسة كذلك الأضرار الاقتصادية التي أصابت القطاع النفطي بدولة الكويت من جراء تفجير الآبار والمنشآت النفطية حيث بلغت قيمة مطالبات الكويت التي قدمت إلى لجنة الأمم المتحدة لتقدير التعويضات بجنييف عن طريق

الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي حوالي ١٩ مليار دينار كويتي أي ما يقارب الـ ٦٠ مليار دولار ، وتقيس هذه الأرقام الجانب المادي فقط أما الجانب الأعلى والأثمن والذي لا يمكن تقديره ماديا فيتمثل في التضحيات الجسام وما قدمته دولة الكويت من شهداء .



الأرضية وتدمير البيئة الكويتية» دراسة شاملة حول الجوانب البيئية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية بالأراضي الكويتية وأوضحت الدراسة أن زراعة الألغام ثم تدميرها أو إزالتها نتج عنه العديد من الأضرار البيئية للتربة والحياة الفطرية كما أدي الانتشار الجغرافي الواسع للألغام بمعظم الأراضي والسواحل الكويتية إلى وقوع العديد من الإصابات والوفيات بين المدنيين والعسكريين ولقد ساعد على ذلك التنوع الكبير في أنواع الألغام والذخائر .

وقد واكب إعداد هذا الكتاب نشاطات الحملة الدولية لحظر استخدام الألغام المضادة للأفراد التي حازت على جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٩٧م كما أشير سابقا وذلك لجهود الحملة الدولية في تخفيف معاناة البشر من القتل أو البتر بواسطة

الألغام ، ومن أبرز ما حققه هذا المرجع العلمي الشامل هو جذب انتباه المجتمع الدولي بما في ذلك الحملة الدولية إلى حظر استخدام الألغام وإلى البعد البيئي في قضايا الألغام وغيرها من مخلفات الحروب حيث كان هذا البعد لا يشكل أي هاجس بالنسبة لجميع المنظمات والهيئات المعنية بالألغام

الخنادق بكميات كبيرة من النفط مع تجهيزها بوسائل إشعال عالية الكفاءة ، وبينت الدراسة حجم الأضرار البيئية الناجمة عن خنادق النفط حيث بلغت كمية التربة الناتجة عن حفر الخنادق أكثر من نصف مليون متر مكعب وقدرت مساحة السطح المتضرر بأعمال الحفر والردم بما يزيد على ٢ مليون متر مربع كما قدرت كمية النفط المستخدمة في ملء الخنادق بحوالي ٣,٥ مليون برميل .

وكان من الطبيعي أن تتقدم دولة الكويت ممثلة بالهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي إلى لجنة الأمم المتحدة لتقدير التعويضات بالمطالبة بالتعويض عما ألم بالبيئة الكويتية من أضرار من جراء الخنادق النفطية ، وقد أسهمت نتائج هذه الدراسة في إقناع لجنة الأمم المتحدة لتقدير التعويضات في إدراج خنادق النفط في المطالبات البيئية جنبا إلى جنب مع البحيرات النفطية الناجمة عن تفجير آبار النفط الكويتية .

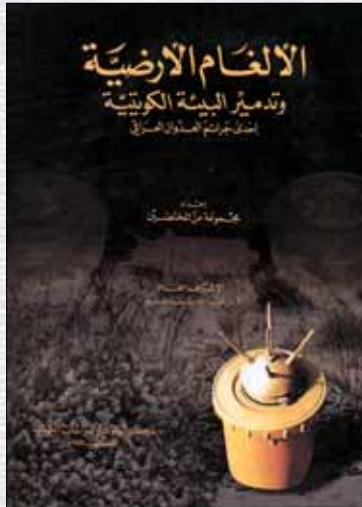
### ٣- الألغام الأرضية وتدمير

#### البيئة الكويتية

[صدر عام ١٩٩٨م وترجم إلى

الإنجليزية عام ١٩٩٩م]

تضمن كتاب «الألغام

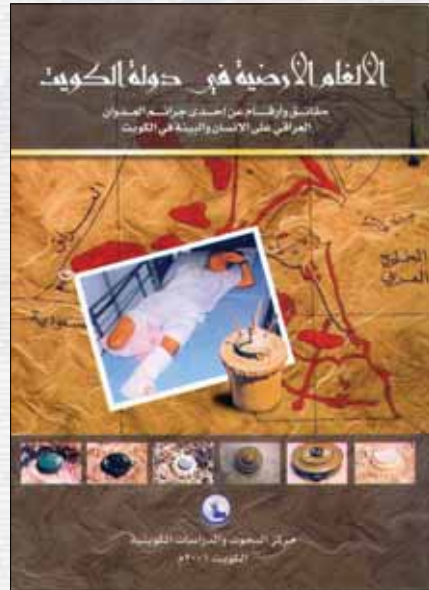
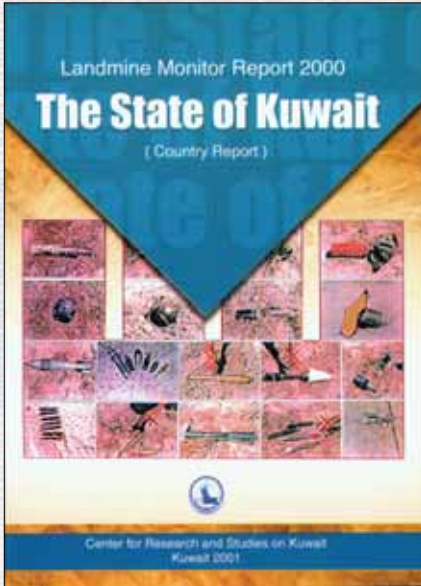




وتكلفتها وآثارها البيئية وضحاياها من الأبرياء من جنسيات عديدة ، فكانت قاعدة معلومات أساسية تم الاعتماد عليها في المطالبات التي تقدمت بها دولة الكويت إلى لجنة الأمم المتحدة لتقدير التعويضات وقد تم تعويض الكويت عن ذلك ، وتجدر الإشارة إلى أن العدد الإجمالي للأغغام التي تمت إزالتها من المناطق المختلفة من دولة الكويت بلغ حوالي ٦ ، ١ مليون لغم منها ٥ ، ٦٥٪ تقريبا ألغام مضادة للأفراد والباقي وقدره ٥ ، ٣٤٪ ألغام مضادة للدبابات .

والذخائر في العالم ، ومن ثم فقد خطت بعض منظمات المجتمع المدني الدولية خطوات متقدمة نحو إدراج البعد البيئي في برامج التطهير من الأغغام حفاظا على مكونات المنظومة البيئية في الدول المتأثرة بهذه الأسلحة غير الإنسانية .

ولقد وفرت الدراسة المعلومات والبيانات التفصيلية حول التوزيع الجغرافي للأغغام المختلفة من الأغغام التي زرعها النظام العراقي البائد بصحراء الكويت وسواحلها وآليات التخلص من الأغغام





# من مكت

## بالغة العربية

### (١) وثائق مختارة لمنطقة الخليج العربية وجوارها الجغرافي من ٢٠٠٢/٧/١ - ٢٠٠٢/٦/٢٠م:

يأتي هذا الإصدار في إطار حرص مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية جامعة الكويت على تحفيز الاهتمام بالدراسات التي تعنى بمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي. ويضم هذا الإصدار المواد الوثائقية للعام ٢٠٠٢/٧/١ - ٢٠٠٢/٦/٢٠م من خطب ومراسيم ومقابلات صحفية وتصريحات للمسؤولين من دول الخليج والجزيرة العربية، وكذلك الدبلوماسيون الموجودون في دول المنطقة ممثلين لبلادهم، أو ممثلين لدول المنطقة في الخارج، أو المسؤولين العرب والأجانب الذين تناولت أحاديثهم أموراً تعنى بالمنطقة وقد تم وضع تلك الوثائق في ترتيب خاص بحسب تسلسلها التاريخي أو الزمني حتى يسهل على الباحثين والمهتمين الرجوع إليها. [٦٦٠ صفحة، إشراف ومراجعة د. أمل يوسف العذبي الصباح، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت ٢٠٠٤م].



### (٢) الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وأثر دعوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها؛ يدرس الكتاب الحياة العلمية في وسط شبه الجزيرة العربية خلال الفترة المشار إليها، ويعطي صورة شاملة عن هذه الحياة حيث طغى عليها إقبال على العلوم الفقهية رغبة في تولي القضاء، وجرى خلالها تواصل بين العلماء التجديدين أنفسهم من جهة وبينهم وبين علماء المناطق المختلفة من جهة أخرى. كما يبين الأثر الذي انطبع على هذه الحياة العلمية بعد ظهور الدعوة الإصلاحية وقيام الدولة السعودية الأولى، وتم من خلالها ربط الحياة العلمية بالمسار الفكري والتربوي للسلف الصالح في أساليب التعليم ومناهجه. [٥٢٣ صفحة، د. أحمد عبدالعزيز البسام، دار الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م].



### (٣) الأطلس البحري لإمارة أبوظبي: نتيجة لازدياد الوعي بأهمية حماية البيئة من التلوث

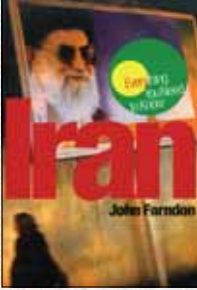
وعوامل التدهور، ونظراً لارتباط دولة الإمارات العربية بالبحر وبالبيئة البحرية ارتباطاً تاريخياً واقتصادياً، أصدر نادي تراث الإمارات هذا الأطلس ليوفر المعلومات حول الموانئ الساحلية والبحرية لإمارة أبوظبي، وكان ذلك إدراكاً من اللجنة المختصة بهذا العمل العلمي لأهمية جمع البيانات البيئية على طول المناطق البحرية والساحلية لإمارة أبوظبي وذلك على نحو يمكن حكومة دولة الإمارات من حماية البيئة البحرية والمناطق ذات الأهمية للحماية الدولية للبيئة في أبوظبي التي تمتلك ساحلاً بحرياً يناهز ٩٦٠ كيلومتراً يتضمن العديد من البرك والأخوار والخلجان وأشباه الجزر. كما أن اهتمامات الأطلس لا تنحصر في النشاطات والمهارات التقليدية بل تمثل أيضاً في إعطاء جيل المستقبل شعوراً بالفخر واعتزازهم بالبيئة حيث إن حماية التراث الطبيعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحماية التراث الثقافي. [٢٧٧ صفحة، نادي تراث الإمارات، أبوظبي، دولة الإمارات العربية، ٢٠٠٤م].



# بنة المركز

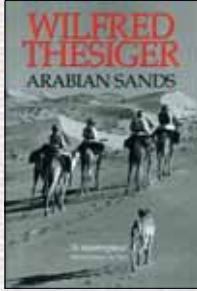
## باللغة الإنجليزية

### (٤) كل ما تريد أن تعرفه عن إيران: (Every thing You Need to Know Iran)



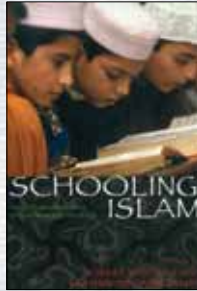
يتحدث الكتاب عن محاولة إيران بناء قوة نووية ويتساءل عما إذا كانت مدن الغرب ستكون هدفا لهجمات نووية إيرانية . ويستطرد كاشفا عما سيحدث إذا استطاعت إيران إيقاف ضخ نفط (بترول) الشرق الأوسط ، ويقول إن تشدد الغرب تجاه إيران دفعها إلى القيام بصناعة أسلحة متطورة حتى تدافع عن نفسها ، ويعرض وجهتي نظر المحللين السياسيين بشأن إيران ، فبينما يرى بعضهم أنها أحد مصادر الشر في الشرق الأوسط - يرى آخرون أنها إحدى دول الشرق الأوسط المتطورة التي تعود ثقافتها وحضارتها إلى عصور سحيقة . [٢٠٣ صفحة ، بقلم جون فرندن ، المملكة المتحدة ، ٢٠٠٦م] .

### (٥) الصحاري العربية: (ARABIAN SANDS)



الخالي من عام ١٩٤٥-١٩٥٠م ويعد نفسه أول من قام بذلك حيث لم يجرؤ أحد من الرحالين على عبور هذه الصحراء التي تعد واحدة من أقسى وأكثر الأماكن وحشية في العالم ، ويقرر أنه اكتسب خبرة حينذاك بها وتاريخها ومعالمها وحياة الناس بها ، ثم يتحدث عن زيارة أخرى إلى هذه المنطقة عام ١٩٧٧م حيث أدهشه التقدم الكبير الذي حدث في هذه المناطق نتيجة لاكتشاف النفط بها فانقلبت طبيعة الحياة البدوية التي عاشها لمدة ٥ سنوات سابقة رأسا على عقب في جميع مناحي الحياة حيث شمل ذلك التقدم العمراني ومعالم النهضة الحديثة ووسائل المواصلات المتطورة ، وإقبال الزوار والسائحين على المنطقة والتعايش مع المنجزات الحديثة بها . . . إنه حقاً عالم جديد متغير . [٣٠٦ صفحة ، بقلم ويلفريد ثيسجر ، مونتيفيت للنشر ، لندن ، ١٩٩٤م] .

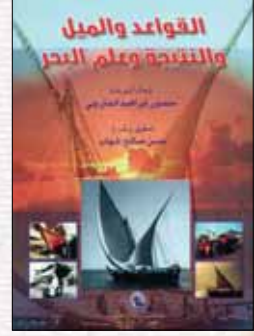
### (٦) تعليم الإسلام ثقافة وسياسة التربية الإسلامية الحديثة: (SCHOOLING ISLAM)



هذا الكتاب عددا من المقالات حول التربية الإسلامية الحديثة ، ويوضح رؤى الثقافة الإسلامية في دول مختلفة مثل المغرب ومصر وباكستان والهند وأندونيسيا وإيران والمملكة العربية السعودية مبينا من خلال ذلك أنها ليست تقليدية تقوم فقط على مفاهيم العصور الوسطى وأساليبها ، بل هي متطورة ، وكذلك متباينة في فكر المؤسسات التي تقوم عليها في هذه البلاد ، وأن هذا الاختلاف قد بدأ في البلاد الإسلامية قبل أن تعرف الدول الغربية الإسلام نفسه ، وقبل أن تقوم وسائل الإعلام فيها على تعظيم أثره في العلاقة مع الدول الغربية - هذه العلاقة التي يضطلع برسم ملامحها الآن جيل جديد من الشباب المسلم وغيرهم . ومن ثم فعلى واضعي السياسات والعلماء المهتمين بالثقافات المتعددة أن يكونوا على وعي بأسباب التوتر والقلق في العالم وبخاصة ما يتصل منها بالإسلام والتربية الإسلامية . [٢٧٧ صفحة ، روبرت هنفر وآخرون ، برنستون وأوكسفورد ، ٢٠٠٧م]

## إصدارات المركز الجديدة

(١) **القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر:** يعد الكتاب أحد أهم المدونات البحرية الكويتية بما يتضمن من قواعد وإرشادات ومسائل متصلة بعلوم البحر . وهو جزء من الجهود التي يبذلها مركز البحوث والدراسات الكويتية في توثيق التراث البحري وحفظه ونشره ضمن مشروع مشترك مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي . والكتاب (في أصله) مخطوط أشبه بالمذكرة أو دفتر اليومية التي يمتاز بوضوح الخط وبالرسوم الجيدة للمراسي والمناخ والأخوار ومعالم البر ، والعلامات التي يستدل بها على الأماكن ، وقد بذل محقق الكتاب جهدا في ترتيبه فقدم الجانب الفلكي الذي يتناول البروج والمنازل ، وأتبع ذلك بقواعد الحساب البحرية وبأشكال المناخ والبنادر ، وأنها بعروض وأطوال الأماكن البحرية في البر الشرقي والغربي للخليج العربي . [٢٣٣ صفحة ، من إعداد النوخذة منصور الخارجي ، وتحقيق حسن صالح شهاب ، نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م].



(٢) **معركة الجسور وتحرير الكويت :** يقدم هذا الكتاب أحد القادة الذين أتاحت لهم فرصة التصدي للقوات الغازية للكويت عام ١٩٩٠م والاشتباك معها في معركة عسكرية مشرفة للعسكرية الكويتية وأبطالها جنودا وقادة . وفصول الكتاب توضح مرحلة التصدي وأحداثها ، ثم مرحلة الانسحاب إلى الحدود الجنوبية وصعوباتها ، ثم الاستعداد للمشاركة في حرب تحرير الكويت فضلا عن دور لواء الشهيد المدرع الخامس والثلاثين في حرب تحرير الكويت ، كما يخصص الكتاب فصلا لروايات شهود العيان من القادة والأفراد [إعداد اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود سعد السرور ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٧ م].

(٣) **ديوان الشاعر محمد أحمد المشاري:** يجمع الشاعر المرحوم محمد أحمد الخالد المشاري بين العديد من الخبرات الاقتصادية ، والعمل الدبلوماسي ، وكتب أجمل قصائده في وصف الطبيعة حين كان سفيرا في نيروبي ، بالإضافة إلى الكثير من الحنين إلى الأهل والوطن ، ولم ينس لحظة أنه شاعر يحمل هموم وطنه وأمته أينما سار أو حل ، كما كان شعره مرآة صادقة لضمائر الكويتيين جميعا أيام محنة الاحتلال العراقي عام ١٩٩٠ م . وللشاعر إبداعات أخرى في الشعر التمثيلي والشعر المترجم والقصائد التي تعكس نظرته للدين والحياة والناس ، هذا بالإضافة إلى الشعر السياسي الذي يعالج قضايا الكويت والأمة العربية كاشفا عن واقعهما في وضوح مشخصا الداء وواصفا الدواء . وللشاعر إسهامات في رابطة الأدباء الكويتيين حين كان عضوا بها ، وفي مجلة البيان الكويتية حين كان رئيسا لتحريرها [مراجعة د . خليفة الوقيان ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٧ م].

